حكم الـدستور

مقدمة مهمة ! (أهمية معرفة الطاغوت)

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: ركز وافهم المكتوب جيدا بارك الله فيك.

- قال الله تعالى : {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } . [البقرة 256]

بيّن الله أنه لا يستمسك أحد بالعروة الوثقى إلا بعد الكفر بالطاغوت والإيمان بالله سبحانه، وبدأ الله بركن الكفر بالطاغوت لأهمية هذا الركن، فمن لم يكفر بالطاغوت وآمن بالله فهو ليس من المستمسكين بالعروة الوثقى، ومن كفر بالطاغوت ولم يؤمن بالله فهو كذلك ليس من المستمسكين بالعروة الوثقى، والعروة الوثقى هي كما فسرها المفسرون القدماء رحمهم الله : الأيمان والإسلام وكلمة لا إله إلا الله، كما جاء في تفسير القرطبي رحمه الله : **"وَاخْتَلَفَتْ عِبَارَة الْمُفَسِّرِينَ فِي الشَّيْء الْمُشَبَّه بِهِ , فَقَالَ مُجَاهِد : الْعُرْوَة الْإِيمَان . وَقَالَ السُّدِّيّ : الْإِسْلَام . وَقَالَ اِبْن عَبَّاس وَسَعِيد بْن جُبَيْر وَالضَّحَّاك , لَا إِلَه إِلَّا اللَّه , وَهَذِهِ عِبَارَات تَرْجِع إِلَى مَعْنًى وَاحِد."** انتهى النقل من تفسير القرطبي.

وقد قال الله هذا بأسلوب الشرط، أي أنه ليتحقق جواب الشرط لا بد من تحقق الشرط، والشرط هنا الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، وجواب الشرط الاستمساك بالعروة الوثقى، فأعيد وأكرر: من لم يكفر بالطاغوت وآمن بالله ما حقق الشرط، فليس له جواب الشرط، أي ليس هو مستمسك بالإسلام أو بلا إله إلا الله (العروة الوثقى) ، وهذه الآية والشرط الذي فيها وجوابه لست أنا من وضعه وشَرَطَه وحَكَمَه لصحة الإسلام، بل الله رب العالمين، الله من قال هذا وحكم هذا وشرط هذا وجعله ركناً للإسلام.

إذا عرفت هذا الأمر، وعرفت أن الكفر بالطاغوت من أهم ما يكون، وأنه ركن وشرط للإسلام ولا إله إلا الله، فيأتي السؤال المهم: ما هو الطاغوت؟ وكيف أكفر به؟

أريد أن أعرف ما هو الطاغوت حتى أكفر به وأحقق هذا الركن.

قبل الإجابة عن ذلك وتعريف الطاغوت، أريد الزيادة في تأكيد أهمية معرفة ما هو الطاغوت وأن الكفر به واجتنابه أصل وركن في دين الله.

قال الله تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) الآية 36 - سورة النحل.

فتفكر هداك الله كيف أن عبادة الله واجتناب الطاغوت هي دعوة كل رسل الله، من آدم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم، يدعون الناس ويأمرونهم بعبادة الله واجتناب الطاغوت، فمنهم من هداه الله لمعرفة هذه الحقيقة وتطبيقها والعمل بها، ومنهم من ضل عنها وأعرض عنها وكذب بها وما عمل بها وطبقها، فمعرفة الطاغوت من أهم ما يكون، واجتنابه والكفر به أصل وركن في الدين وشرط، ولكننا نعلم أن الطواغيت وأعداء الدين المدلسين قد غيبوا هذه الحقائق وصرفوا الناس عنها، وخدعوهم وألبسوا عليهم دينهم، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

والاجتناب أشد من الترك، قال الله : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوْهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ) [المائدة: 90]** فلما أمر الله باجتناب الخمر قال رسول الله صلى عليه وسلم : ((لعن اللهُ الخمرَ ، وشاربَها ، وساقِيها ، وبائِعَها ، ومبتاعَها ، وعاصِرَها ، ومعتصِرَها ، وحامِلَها ، والمحمولةَ إليه)) رواه أبو داود، فاحذر أن تجمعك أي علاقة مع الطاغوت.

ما هو الطاغوت ؟

لغة: مشتقة من الطغيان، وطغى الماء أي جاوز الحد، كقوله تعالى: **(إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) الآية 11 – سورة الحاقة،** والتاء في آخر الكلمة للمبالغة في الفعل، مثل جبروت وملكوت.

أما اصطلاحاً فسأنقل لك تعريف العلماء الصادقين رحمهم الله ولكن قبل هذا

ابتداءً:

اعلم أن الطاغوت له صور وأنواع كثيرة، وسآتيك بالأدلة إن شاء الله، فمن أنواعه: الحاكم بغير شرع الله – الشيطان – الساحر – الكاهن- الأصنام - وغيره، فهؤلاء كلهم طواغيت أمرنا الله بالكفر بهم واجتنابهم وجعل هذا من أصل الدين.

أما الدليل على أن من أنواع الطاغوت الحاكم بغير شرع الله قوله تعالى :

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا) الآية 60 – سورة النساء.

إذن هنا الطاغوت هو شيء يريد أناس أن يتحاكموا إليه ليقضي بينهم، وهو لا يحكم بشرع الله، وهنا الله حكم على من يريد التحاكم إلى من لا يحكم بشرع الله ويقول أنه مؤمن أن إيمانه زعم، أي كذب، هذا وهو فقط أراد بقلبه ولم يتحاكم، فما بالك بمن يتحاكم!! بل ما بالك بمن يضع هذه الأحكام والتشريعات المضادة المصادمة لأحكام وشرع الله!!! ، ثم الله قال (وقد أمروا أن يكفروا به) أي أن الذين قالوا آمنا بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم قد أمرهم الله بالكفر بالطاغوت، فكيف يتحاكمون إليه!!!!، وهذه الآية تزيدك يقينا بأهمية وضرورة الكفر بالطاغوت، فإن كنت تقول أنك آمنت بما أُنزِلَ على محمد صلى الله عليه وسلم؛ فقد أمرك الله بالكفر بالطاغوت بنص الآية.

ثم تأمل وتأمل، الله سمى الذي يحكم بغير شريعته طاغوتاً، وافهم وانظر، هذه تسمية الله للذي يحكم بغير شريعته، هذا حكم رباني وحي من الله عز وجل العليم الخبير، وهذا هو الوصف والاسم الشرعي للحاكمين بغير شريعة الله، سواء دستوراً أو ياسقاً أو أحكاما قبلية جاهلية وغيره، أعيد وأكرر، من حكم على من لم يحكم بشريعة الله باسم الطاغوت الله عز وجل ليس زيدا ولا عليا ولا العبد الفقير، لا لا، بل الله عز وجل، فصدِّق الله وآمن بحكمه وكلامه حفظك الله، لا بكلام فلان وعلان من أحبار السوء والرهبان.

ثم بالله العظيم عليك، ماذا في كتاب الله لا يغني ولا يعدل!! أفي كتاب الله نقص حتى تتركه وتأتي بكتاب غيره!! أفي كتاب الله ظلم حتى تتركه وتذهب لغيره!! أمسلم يؤمن أن الله أحكم الحاكمين وأنه العدل الرحيم يترك كتابه عز وجل ويذهب إلى دونه!!! لا يمكن، من يفعل هذا ليس من الإسلام شيء، بل هو عين الكفر.

أقوال علماء السلف رحمهم الله في تعريف الطاغوت وكيفية الكفر به

قال الإمام (مجاهد ابن جبر): "الطاغوت الشيطان في صورة إنسان يتحاكمون إليه".
(تفسير مجاهد؛ ص:284)

قال ابن القيم رحمه الله: "كل ما تجاوز به العبد حده، من متبوع أو معبود أو مُطاع"
(أعلام الموقعين:1\50)

يقول شيخ الإسلام (ابن تيمية): "والمُطاع في معصية الله، والمُطاع في اتباع غير الهدى ودين الحق -سواء كان مقبولًا خبره المخالف لكتاب الله، أو مطاعًا أمره المخالف لأمر الله- هو طاغوت، ولهذا سُمي من تُحوكم إليه من حاكم بغير كتاب الله طاغوت".
(مجموع الفتاوى:1 20/28)

قال الإمام (محمد بن عبد الوهاب): "الطواغيت كُثر، ورؤوسهم خمسة"، وذكر منهم "الحاكم الجائر؛ المُغير لأحكام الله تعالى، الذي يحكم بغير ما أنزل الله".
(مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان؛ ص:377)

وقال الإمام (عبد الرحمن السعدي): "كل حكم بغير شرع الله فهو طاغوت".
(تيسير الكريم الرحمن:1/ 363)

ونقل الإمام الطبري في تفسيره (جامع البيان في تفسير القرآن -سورة النساء الآية 51) جملة في صور ومعاني الطاغوت منها: عن رفيع قال:"الجبت"، الساحر، و"الطاغوت"، الكاهن.

وهناك رسالة في معنى الطاغوت لمحمد ابن عبد الوهاب رحمه الله، يقول رحمه الله:

" بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم رحمك الله تعالى ؛ أنّ أول ما فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت ، والإيمان بالله ، والدليل قوله تعالى : { ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أنِ اعبدوا اللهَ واجتنبوا الطاغوت }.

فأمّا صفة الكفر بالطاغوت ؛ أن تعتقد بطلان عبادة غير الله وتتركها وتبغضها ، وتكفِّر أهلها وتعاديهم.

وأمّا معنى الإيمان بالله ؛ أن تعتقد أنّ الله هو الإله المعبود وحده دون سواه ، وتخلص جميع أنواع العبادة كلها لله ، وتنفيها عن كل معبود سواه ، وتحب أهل الإخلاص وتواليهم ، وتبغض أهل الشرك وتعاديهم.

وهذه ملّة إبراهيم التي سفه نفسه مَن رغب عنها ، وهذه هي الأسوة التي أخبر الله بها في قوله تعالى : { قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنّا بُرآءُ منكم وممّا تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العدواة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده }.

والطاغوت ؛ عام في كل ما عُبد من دون الله ورضي بالعبادة من معبود أو متبوع أو مطاع في غير طاعة الله ورسوله فهو طاغوت.

والطواغيت كثيرة ، ورؤوسهم خمسة:

الأول : الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله، والدليل قوله تعالى : { ألم أعهد إليكم يا بني ادم أنْ لا تعبدوا الشيطان إنّه لكم عدو مبين }.

الثاني : الحاكم الجائر المغير لأحكام الله، والدليل قوله تعالى : { ألم تر إلى الذين يزعمون أنّهم ءامنوا بما أُنزل إليك وما أُنزل من قبلك يُريدون أنْ يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أُمِروا أنْ يكفروا به ويريد الشيطانُ أنْ يُضِلّهم ضلالاً بعيداً }.

الثالث : الذي يحكُم بغير ما أنزل الله، والدليل قوله تعالى : { ومَن لم يحكُم بما أنزل اللهُ فأولئك همُ الكافرون }.

الرابع : الذي يدّعي عِلم الغيب من دون الله، والدليل قوله تعالى : { عالم الغيب فلا يُظهر على غيبه أحداً إلاّ مَن ارتضى مِن رسولٍ فإنّه يسلُك من بين يديه ومن خلفه رصداً } ، وقال تعالى : { وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلاّ هو ويعلم ما في البر والبحر وماتسقط من ورقة إلاّ يعلمها ولا حبّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين }.

الخامس : الذي يُعبد من دون الله وهو راضٍ بالعبادة، والدليل قوله تعالى : { ومَن يقُل منهم إنّي إله من دونه فذلك نجزيه جهنّم كذلك نجزي الظالمين }.

واعلم أنّ الإنسان ما يصير مؤمنا بالله إلا بالكفر بالطاغوت، والدليل قوله تعالى : { فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم }.
الرشد ؛ دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم
والغيّ ؛ دين أبي جهل.
والعروة الوثقى ؛ شهادة أن لا إله إلاّ الله، وهي متضمّنة للنّفي والإثبات، تنفي جميع أنواع العبادة عن غير الله، وتثبت جميع أنواع العبادة كلها لله وحده لا شريك له. " انتهت رسالته رحمه الله.

فهذا الطاغوت ومعناه وصفة الكفر به في كتاب الله ثم انظر فهم السلف رحمهم الله.

حكم الذي لا يُحَكِّمُ شريعة اللّٰه

- هناك آية أخرى تتعلق بهذا الموضوع، قوله تعالى :

(فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) الآية 65 – سورة النساء

وهاك تفسير ابن كثير رحمه الله لهذه الآية:

" وَقَوْله " فَلَا وَرَبّك لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوك فِيمَا شَجَرَ بَيْنهمْ " يُقْسِم تَعَالَى بِنَفْسِهِ الْكَرِيمَة الْمُقَدَّسَة أَنَّهُ لَا يُؤْمِن أَحَد حَتَّى يُحَكِّم الرَّسُول صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمِيع الْأُمُور فَمَا حَكَمَ بِهِ فَهُوَ الْحَقّ الَّذِي يَجِب الِانْقِيَاد لَهُ بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَلِهَذَا قَالَ " ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسهمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْت وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا " أَيْ إِذَا

حَكَّمُوك يُطِيعُونَك فِي بَوَاطِنهمْ فَلَا يَجِدُونَ فِي أَنْفُسهمْ حَرَجًا مِمَّا حَكَمْت بِهِ وَيَنْقَادُونَ لَهُ فِي الظَّاهِر وَالْبَاطِن فَيُسَلِّمُونَ لِذَلِكَ تَسْلِيمًا كُلِّيًّا مِنْ غَيْر مُمَانَعَة وَلَا مُدَافَعَة وَلَا مُنَازَعَة كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيث " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِن أَحَدكُمْ حَتَّى يَكُون هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْت بِهِ." انتهى النقل من تفسير ابن كثير رحمه الله.

تفكر وانظر بارك الله فيك، فإذا كان الله نفى الإيمان - وأكّدَ على هذا بقسمه بذاته العلية - عن من لا يتحاكم إلى شريعة محمد صلى الله علي وسلم، فكيف بالذي يشرّع ويأتي بالشرائع ويحكم بها بين الناس ويحملهم عليها بالقوة والسلاح، ويمتنع عن تطبيق أحكام الله وكتابه بالقوة والشوكة!!! كفرٌ بواح صراح، هو طاغوت عدو لله، ماذا يحتاج المسلم من أحكام غير أحكام الله والله قال : **(وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ) الآية 89 – سورة النحل** !!! أللمسلم كتاب أحكام غير كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم!!! ألم يقل الله: **(وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) الآية 10 - سورة الشورى** ، ألم يقل الله **(أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) الآية 8 – سورة الزيتون** ألم يقل الله: **(أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ) الآية 50 – سورة المائدة!!!!** ، بل إن هؤلاء عندهم الآيات كأنها هكذا (وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الدستور) **!!** (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الدستور) **!** بل إنهم ليزيدون في الكفر ويحملون الأطفال والصغار والكبارعلى أن يقسموا أن يحترموه ويعملوا به**!!** في المدارس والوظائف ومناسباتهم الوطنية بل الوثنية، دستور ماذا قاتلك الله**!!** لا أقول دستور بل كتاب الشيطان المضاهي لكتاب الله أرادوا، عليهم لعائن الله تترى إلى يوم الدين.

حقيقة الذي يُشَرّعُ (السلطة التشريعية)

فإذا كان الذي يحكم بغير شرع الله طاغوتا والكفر به ركن وشرط للإسلام واجتنابه، فما حال وحكم الذي يصدر هذه الأحكام والتشريعات المضاهية لشرع الله عز وجل؟؟ بمعنى هناك رجل شرَّع أحكاما ثم أعطى هذه التشريعات لعمرو من الناس وقال له : احكم بهذه التشريعات، الآن عمرو يحكم بغير شرع الله وعلمنا أن الله سماه طاغوتا وفرض الكفر به واجتنابه، حسن، فما حكم وحال ذاك الذي شرَّع التشريعات ثم أعطاها لعمرو؟**!** هناك آية في كتاب الله تجيب عن هذا، قوله تعالى:

(إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) الآية 40 – سورة يوسف.

ما علاقة هذه الآية بمن يشرِّع ويحكم من دون الله؟

ابتداءً: (إن الحكم إلا لله) عند أهل اللغة والعرب إذا جاءت (إن) وبعدها (إلا) فهذا أسلوب حصر، فيصبح المعنى أنه لا يضع أحد الأحكام للبشر إلا الله، وضع الأحكام لله حصراً سبحانه وحده، وهذا الأمر خصيصة من خصائص الله عز وجل، كالخلق، وإنزال الغيث، وعلم الساعة، وغير ذلك، أمور ليست لأحد إلا الله عز وجل، ما تقول في رجل يقول : " أنا لي الخلق"؟ أو "أنا أخلق"؟ ما تقول في رجل يقول : "أنا أحي الموتى"؟ ما تقول في رجل يقول: "أنا المشرع وأنا أشرع وأنا لي التشريع ووضع الأحكام"؟ أليس ينازع الله في خصيصة من خصائصه سبحانه؟!! أليس يجعل من نفسه نداً لله عز وجل؟!!، ثم قال الله (أمر ألا تعبدوا إلا إياه) فسمى الله التحاكم عبادة، كما سمى الدعاء عبادة في قوله : **(وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) [غافر: 60]**، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح التهجد بدعاء، منه: **((اللهمَّ لكَ أسلَمتُ وبِكَ آمَنتُ وعليكَ توكَّلتُ وإليكَ أنَبتُ وبِكَ خاصَمتُ وإلَيكَ حاكَمتُ فاغفِرْ لي...)) أخرجه البخاري**، فالتحاكم والطاعة في الأحكام والتشريعات عبادة، نهى الله أن تُصرف لغيره سبحانه، فمن صرفها لغير الله فهو مشرك كافر، كمن صرف عبادة الدعاء والنذر والصلاة والصوم وغيرها لغير الله، ثم قال سبحانه (ذلك الدين القيم) أي أن يكون الحكم لله وحده سبحانه وأن التحاكم إليه عبادة هو الدين المستقيم القيم الصحيح، (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) كم من الناس يعلمون هذه الحقائق؟ قليل، جعلك الله منهم.

إذن فمن جعل لنفسه التشريع ووضع الأحكام للبشر والتحليل والتحريم فقد جعل نفسه نداً لله مثيلا له يخالفه، تعالى الله عن هذا علواً كبيرا.

- هناك آية أخرى لها علاقة بمن يشرّع ويحلل ويحرم كالحكومات الطاغوتية الكفرية الدستورية، قوله تعالى:

(وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ)

(30)(اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (31) – سورة التوبة.

ما علاقة هذه الآية بمن يشرع ويحلل ويحرم؟

يُخبر الله أن اليهود والنصارى اتخذوا من علمائهم الأحبار والرهبان أربابا، وأرباب : جمع رب، والرب: هو المعبود، مرة أخرى للتوضيح، اليهود والنصارى اتخذوا من أحبارهم ورهبانهم معبودات يعبدونها من دون الله، وأولئك الأحبار والرهبان صاروا أربابا لهم، بأتي السؤال: كيف عبد اليهود والنصارى أحبارهم ورهبانهم؟ هل كانوا يصلون لهم ويصومون؟ وكيف صار الأحبار والرهبان أرباباً؟ أي آلهة تُعبدُ من دون الله؟

ومما لا شك فيه أنه لا أحسن تفسيرا لكلام الله من الخلق من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهاك تفسيره صلى الله عليه وسلم.

من كتاب جامع البيان للطبري الآية (31) سورة التوبة:

=(أربابا من دون الله)، يعني: سادةً لهم من دون الله، (41) يطيعونهم في معاصي الله, فيحلون ما أحلُّوه لهم مما قد حرَّمه الله عليهم، ويحرّمون ما يحرّمونه عليهم مما قد أحلَّه الله لهم، كما:-

16631- حدثني الحسين بن يزيد الطحّان قال، حدثنا عبد السلام بن حرب الملائي, عن غطيف بن أعين, عن مصعب بن سعد, عن عدي بن حاتم قال: انتهيتُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في " سورة براءة ": (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله)، فقال: " أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم, ولكن كانوا يحلّون لهم فيُحلُّون ". (42)

16632- حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالا حدثنا مالك بن إسماعيل = وحدثنا أحمد بن إسحاق قال، حدثنا أبو أحمد = جميعًا، عن عبد السلام بن حرب قال، حدثنا غطيف بن أعين, عن مصعب بن سعد, عن عدي بن حاتم قال: أتيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وفي عُنُقي صليبٌ من ذهب, فقال: يا عديّ، اطرح هذا الوثنَ من عنقك ! قال: فطرحته، وانتهيت إليه وهو يقرأ في " سورة براءة ", فقرأ هذه الآية: (اتخذوا أحبارهم ورُهبانهم أربابًا من دون الله)، قال قلت: يا رسول الله، إنا لسنا نعبدُهم! فقال: أليس يحرّمون ما أحلَّ الله فتحرّمونه, ويحلُّون ما حرَّم الله فتحلُّونه؟ قال: قلت: بلى! قال: فتلك عبادتهم! = واللفظ لحديث أبي كريب. (43)

16633- حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال: حدثنا بقية، عن قيس بن الربيع, عن عبد السلام بن حرب النهدي, عن غضيف, عن مصعب بن سعد, عن عدي بن حاتم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ " سورة براءة "، فلما قرأ: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله)، قلت: يا رسول الله, إما إنهم لم يكونوا يصلون لهم! قال: صدقت, ولكن كانوا يُحلُّون لهم ما حرَّم الله فيستحلُّونه, ويحرّمون ما أحلّ الله لهم فيحرِّمونه. (44)

16636– حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يزيد بن هارون, عن العوام بن حوشب, عن حبيب عن أبي البختري قال: قيل لحذيفة: أرأيت قول الله: (اتخذوا أحبارهم) ؟ قال: أمَا إنهم لم يكونوا يصومون لهم ولا يصلون لهم, ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئًا استحلُّوه, وإذا حرّموا عليهم شيئًا أحله الله لهم حرَّموه, فتلك كانت رُبوبيَّتهم.

16637–...... قال، حدثنا جرير وابن فضيل, عن عطاء, عن أبي البختري: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله)، قال: انطلقوا إلى حلال الله فجعلوه حرامًا, وانطلقوا إلى حرام الله فجعلوه حلالا فأطاعوهم في ذلك. فجعل الله طاعتهم عبادتهم. ولو قالوا لهم: " اعبدونا "، لم يفعلوا.

16638– حدثني الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثوري, عن حبيب بن أبي ثابت, عن أبي البختري قال: سأل رجل حذيفة فقال: يا أبا عبد الله، أرأيت قوله: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله)، أكانوا يعبدونهم؟ قال: لا كانوا إذا أحلُّوا لهم شيئًا استحلُّوه, وإذا حرَّموا عليهم شيئًا حرَّموه.

16639– حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن أبي عديّ, عن أشعث, عن الحسن: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا)، قال: في الطاعة.

16640– حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي, عن أبيه, عن ابن عباس قوله: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله)، يقول: زيَّنُوا لهم طاعتهم.

16641– حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط, عن السدي: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله)، قال عبد الله بن عباس: لم يأمروهم أن يسجُدوا لهم, ولكن أمروهم بمعصية الله, فأطاعوهم, فسمَّاهم الله بذلك أربابًا.

16642– حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن نمير, عن أبي جعفر الرازي, عن الربيع بن أنس, عن أبي العالية: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا)، قال: قلت لأبي العالية: كيف كانت الرُّبوبية التي كانت في بني إسرائيل؟ قال: [لم يسبوا أحبارنا بشيء مضى] (45) " ما أمرونا به ائتمرنا, وما نهونا عنه انتهينا لقولهم "، وهم يجدون في كتاب الله ما أمروا به وما نهوا عنه, فاستنصحوا الرجالَ, ونبذُوا كتاب الله وراء ظهورهم.

إذن، العبادة ليست الصلاة والصيام فقط، بل هي أوسع من ذلك وأشمل، وبيّن الرسول صلى الله عليه وسلم أن الطاعة في التشريعات والتحليل والتحريم عبادة، وهذا هو **شرك الطاعة**، فالمحصلة : أحبار ورهبان، بدلوا وغيروا وأحلوا وحرموا في شريعة نبي الله موسى وعيسى عليهما وعلى رسولنا السلام؛ فسماهم الله أرباباً من دونه، وقال عن من يطيعهم في تحليلهم وتحريمهم وتشريعاتهم قد اتخذهم رباً، فإذا كان من حلل وحرم في شريعة مؤقتة خاصة (شريعة موسى وعيسى عليهما السلام) لقوم من الأقوام (بني إسرائيل) رباً لمن أطاعه، فكيف بمن يحلل ويحرم ويشرع في شريعة مستمرة عامة لجميع الخلق!!! من باب أولى هذا أشر حالاً من أولئك، وانتبه رعاك الله، الله الذي سمى أولئك الذين حللوا وحرموا من دو الله أرباباً، وأن من أطاعهم في تحليلهم وتحريمهم قد عبدهم من دون الله، هذا حكم الله عليهم.

وعن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَن قَبْلَكُمْ شِبْرًا بشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بذِرَاعٍ، حتَّى لو سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ، قُلْنَا: يا رَسُولَ اللَّهِ، اليَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قالَ: فَمَنْ؟)) رواه البخاري في صحيحه.

فالرسول أخبر أن هذه الأمة – إلا من رحم الله – ستقلد وتتبع اليهود والنصارى، فكما صار فريق من اليهود والنصارى بنص كتاب الله أرباباً يُعبدون من دون الله بالتحليل والتحريم والتشريعات، ولهم فريق يعبدونهم، فكذلك سيكون من هذه الأمة من يتبعهم ويقلدهم في ذلك، ولك أن تتخيل المنظر، والله لو انتشر بين اليهود والنصارى سلوك جحر الضب لسلكه كثير من هذه الأمة إلا قليل،

وإن هذا لمشاهد عياناً يعلمه القاصي والداني، قال اليهود والنصارى: نصنع لأنفسنا شرائع من دون الله ونترك كتابنا (الإنجيل والتوراة المحرفة) خلف ظهورنا، قال مرتدو هذه الأمة: نصنع لأنفسنا شرائع من دون الله ونترك كتابنا (القرآن الكريم) خلف ظهورنا، قالوا ديموقراطية قالوا ديموقراطية، وهلم جراَ.

جملة من كلام العلماء الصادقين رحمهم الله في هذه المسائل

1- قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : (فالله، الله، إخواني: تمسكوا بأصل دينكم أوله وآخره، أُسه ورأسه، وهو: شهادة أن لا إله إلاَّ الله؛ واعرفوا: معناها؛ وأحبوا أهلها، واجعلوهم إخوانكم، ولو كانوا بعيدين؛ واكفروا بالطواغيت، وعادوهم، وابغضوا من أحبهم، أو جادل عنهم، أو لم يكفرهم، أو قال ما عليّ منهم، أو قال ما كلفني الله بهم، فقد كذب هذا على الله، وافترى؛ بل: كلفه الله بهم، وفرض عليه الكفر بهم، والبراءة منهم؛ ولو كانوا: إخوانه، وأولاده؛ فالله، الله، تمسكوا بأصل دينكم، لعلكم تلقون ربكم، لا تشركون به شيئاً؛ اللهم توفنا مسلمين، وألحقنا بالصالحين)[1].

فهل رأيت بطلان وضلال قول من يقول " ما كلفني الله بهم، لن يسألني الله عنهم لِمَ لَم أُكفّرهم" احذر ممن يقول هذا القول!! ، هذا يكذب على الله ويفتري!!

2- وقال رحمه الله: (... عرفت أن الإنسان لا يستقيم له دين ولا إسلام، ولو وحد الله وترك الشرك، إلاَّ بعداوة المشركين، والتصريح لهم بالعداوة والبغضاء)[2].

3- وقال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن رحمه الله: (فمقت هؤلاء المشركين وعيبهم وذمهم وتكفيرهم والبراءة منهم هو: حقيقة الدين، والوسيلة العظمى إلى ربّ العالمين، ولا طيب لحياة مسلم وعيشه إلاَّ بجهاد هؤلاء، ومراغمتهم وتكفيرهم والتقرب إلى الله بذلك واحتسابه لديه)[3].

4- قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: (وأنت يا من منَّ الله عليه بالإسلام، وعرف أن ما من إله إلاَّ الله؛ لا تظن أنك إذا قلت هذا هو الحق، وأنا تارك ما سِواه، لكن لا أتعرض للمشركين، ولا أقول فيهم شيئاً، لا تظن: أن ذلك يحصل لك به الدخول في الإسلام، بل: لا بُدَّ من بُغضِهم، وبغض من يحبهم، ومسبتهم، ومعاداتهم، كما قال أبوك إبراهيم، والذين معه: {إنَّا بُرءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده} [الممتحنة/4] وقال تعالى: **{فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى}**

[1] الدرر السنية: المجلد الثاني صفحة 119 و 120
[2] الدرر السنية: المجلد الثامن صفحة 113
[3] مجموعة الرسائل والمسائل النجدية المجلد الثالث صفحة 224

[البقرة/256] وقال تعالى: **{ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت}** [النحل/36]. ولو يقول رجل: أنا أتبع النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الحق، لكن: لا أتعرض اللاَّت، والعُزى، ولا أتعرض أبا جهل، وأمثاله، ما عليَّ منهم؛ لم يصح إسلامه) [4]

5- قال الشِّنقيطيُّ رحمه الله : (دَلَّ القُرآنُ في آياتٍ كثيرةٍ على أنَّه لا حُكمَ لغيرِ اللهِ، وأنَّ اتِّباعَ تشريعِ غَيرِه كُفرٌ به) (أضواء البيان) (48/7)

6- قال الشِّنقيطيُّ: (يُفهَمُ مِن هذه الآياتِ، كقَولِه: وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا أنَّ مُتَّبِعي أحكامِ المُشَرِّعين غيرَ ما شرعه اللهُ؛ أنَّهم مُشْرِكون بالله، وهذا المفهومُ جاء مُبَيَّنًا في آياتٍ أُخَرَ، كقَولِه فيمن اتَّبَع تشريعَ الشَّيطانِ في إباحةِ الميتةِ بدعوى أنَّها ذبيحةُ اللهِ: **(وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ)** [الأنعام: 121] ، فصَرَّح بأنَّهم مُشْرِكون بطاعتِهم، وهذا الإشراكُ في الطَّاعةِ، واتِّباعُ التشريعِ المخالِفِ لِما شرَعه اللهُ تعالى: هو المرادُ بعبادةِ الشَّيطانِ في قَولِه تعالى: **(أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) * (وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ)** [يس: 60، 61]، وقَولِه تعالى عن نبيِّه إبراهيمَ: **(يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا)** [مريم: 44]، وقَولِه تعالى: **(إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا)** [النساء: 117] ، أي: ما يَعبُدون إلَّا شيطانًا، أي: وذلك باتِّباعِ تشريعِه، ولذا سَمَّى اللهُ تعالى الذين يُطاعُون فيما زَيَّنوا من المعاصي شُرَكاءَ، في قَولِه تعالى: **(وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ)** الآية.[الأنعام: 137] (أضواء البيان)(259/3)
وقال اللهُ تعالى: **(أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)** [الشورى: 21].

7- قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " وأما من عطّل منهم شرع الله ولم يحكم به وحكم بغيره ؛ فهؤلاء خارجون عن طاعة المسلمين، فلا طاعة لهم على الناس ؛ لأنهم ضيعوا مقاصد الإمامة التي من أجلها نُصّبوا واستحقوا السمع والطاعة وعدم الخروج) (منهاج السنة، الجزء الأول، صفحة 146).

8- قال ابنُ حزمٍ: (لا خِلافَ بين اثنينِ مِن المُسلِمينَ ... أنَّ من حَكَم بحُكمِ الإنجيلِ مِمَّا لم يأتِ بالنَّصِّ عليه وَحيٌ في شريعةِ الإسلامِ، فإنَّه كافِرٌ مُشْرِكٌ خارجٌ عن الإسلامِ) (الإحكام في أصول الأحكام، 5/173)

فكيف بمن حكم بالدستور!!! بل كيف بمن شرّع الدستور وأتى بهذه التشريعات والأحكام!!!.

9- قال ابنُ تَيميَّةَ: (نُسَخُ هذه التَّوراة مُبَدَّلةٌ لا يجوزُ العَمَلُ بما فيها، ومن عَمِلَ اليومَ بشرائعِها المبدَّلةِ والمنسوخةِ، فهو كافِرٌ) (مجموع الفتاوى، 35/200).

[4] الدرر السنية: المجلد الثاني صفحة 109

10- قال ابنُ القَيِّمِ: (قالوا: وقد جاء القرآنُ وصحَّ الإجماعُ بأنَّ دينَ الإسلامِ نَسَخَ كُلَّ دينٍ كان قَبْلَه، وأنَّ من التزم ما جاءت به التَّوراةُ والإنجيلُ ولم يتَّبِعِ القُرآنَ، فإنَّه كافِرٌ، وقد أبطل اللهُ كلَّ شريعةٍ كانت في التَّوراةِ والإنجيلِ وسائِرِ المِلَلِ، وافتَرَض على الجِنِّ والإنسِ شرائِعَ الإسلامِ؛ فلا حَرامَ إلَّا ما حَرَّمه الإسلامُ، ولا فَرْضَ إلَّا ما أوجبه الإسلامُ) (أحكام أهل الذمة، 533/1).

11- قال ابنُ كثيرٍ: (مَن تَرَكَ الشَّرعَ المحكَمَ المنزَّلَ على مُحَمَّدٍ خاتمِ الأنبياءِ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ، وتحاكَمَ إلى غيرِه من الشَّرائعِ المنسوخةِ؛ كَفَر، فكيف بمن تحاكَمَ إلى اليَاسقِ وقدَّمَها عليه؟! مَن فَعَل ذلك كَفَر بإجماعِ المُسلمين؛ قال اللهُ تعالى: **(أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ)** [المائدة: 50] ، وقال تعالى: **(فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)** [النساء: 65]) (البداية والنهاية، المجلد 17 صفحة 160 وما بعدها).

12- وقال أيضًا: (يُنكِرُ تعالى على من خرج عن حُكمِ اللهِ المحكَمِ المُشتَمِلِ على كُلِّ خيرٍ، النَّاهي عن كُلِّ شرٍّ، وعَدَل إلى ما سواه من الآراءِ والأهواءِ والاصطلاحاتِ التي وضعها الرِّجالُ بلا مُستنَدٍ من شريعةِ اللهِ، كما كان أهلُ الجاهليَّةِ يحكُمونَ به من الضَّلالاتِ والجَهالاتِ، ممَّا يَضعونَها بآرائِهم وأهوائِهم، وكما يحكُمُ به التَّتارُ من السِّياساتِ المَلَكيَّةِ المأخوذةِ عن مَلِكِهم جَنْكزخان، الذي وضع لهم الياسقَ، وهو عبارةٌ عن كِتابٍ مجموعٍ مِن أحكامٍ قد اقتبسها عن شرائِعَ شَتَّى؛ من اليهوديَّةِ، والنصرانيَّةِ، والملَّةِ الإسلاميَّةِ، وفيها كثيرٌ من الأحكامِ أخذها من مجَرَّدِ نظَرِه وهواه، فصارت في بَنِيه شَرعًا مُتَّبَعًا، يُقَدِّمونَها على الحُكمِ بِكِتابِ اللهِ وسُنَّةِ رَسولِه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، ومن فَعَل ذلك منهم فهو كافرٌ يجِبُ قِتالُه حتى يرجِعَ إلى حُكمِ اللهِ ورَسولِه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فلا يُحكَّمُ سِواه في قليلٍ ولا كثيرٍ) (تفسير ابن كثير، 3/131).

13- وقال أحمد شاكر: (إنَّ الأمرَ في هذه القوانينِ الوَضعيَّةِ واضِحٌ وُضوحَ الشَّمسِ، هي كُفرٌ بَواحٌ، لا خفاءَ فيه ولا مُداورةَ، ولا عُذرَ لأحدٍ ممن ينتَسِبُ للإسلامِ كائنًا من كان في العَمَلِ بها، أو الخضوعِ لها أو إقرارِها، فلْيَحْذَرِ امرؤٌ لنَفْسِه، وكُلُّ امرئٍ حَسِيبُ نَفْسِه، ألَا فلْيَصدَعِ العُلَماءُ بالحَقِّ غيرَ هيَّابين، وليبلِّغوا ما أُمِروا بتبليغِه غيرَ مُتوانين ولا مقَصِّرين، سيقولُ عني عبيدُ هذا الياسق العصريِّ وناصِروه: إنِّي جامدٌ، وإنِّي رجعيٌّ، وما إلى ذلك من الأقاويلِ، ألا فلْيَقولوا ما شاؤوا، فما عبَأْتُ يومًا ما بما يُقالُ عني، ولكِنِّي قلتُ ما يجِبُ أن أقولَ) (عمدة التفسير، 1/697).

14- قال مُحَمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ: (إنَّ من الكُفْرِ الأكبرِ المستبينِ: تنزيلَ القانونِ اللَّعينِ مَنزلةَ ما نزل به الرُّوحُ الأمينُ على قَلبِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم؛ ليكونَ مِن المنذِرينَ بلِسانٍ عربيٍّ مُبينٍ؛ لقَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: **(فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)** [النساء: 59] ، وقد نفى اللهُ سُبحانَه وتعالى الإيمانَ عمَّن لم يُحكِّموا النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فيما شجر بينهم نفيًا مؤكَّدًا، بتَكرارِ أداةِ النَّفيِ وبالقَسَمِ، قال تعالى: **(فَلَا**

وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [النساء: 65] (رسالة تحكيم القوانين للشيخ).
وقال أيضًا: (لو قال من حكَّم القانونَ: أنا أعتَقِدُ أنَّه باطِلٌ، فهذا لا أَثَرَ له، بل هو عَزْلٌ للشَّرعِ، كما لو قال أحدٌ: أنا أعبُدُ الأوثانَ، وأعتَقِدُ أنَّها باطِلٌ!)2063.

15- قال مُحَمَّد الأمين الشِّنقيطي: (بهذه النُّصوصِ السَّماويَّةِ التي ذكَرْنا، يظهَرُ غايةَ الظُّهورِ أنَّ الذين يتَّبِعون القوانينَ الوَضعيَّةَ التي شرعها الشَّيطانُ على ألسِنَةِ أوليائِه مخالِفةً لِما شرَعَه اللهُ جَلَّ وعلا على ألسِنَةِ رُسُلِه صلَّى اللهُ عليهم وسلَّم؛ أنَّه لا يَشُكُّ في كُفرِهم وشِرْكِهم إلَّا من طَمَس اللهُ بصيرتَه، وأعماه عن نورِ الوَحْيِ مِثْلَهم) (أضواء البيان، 3/259).

أقوال مهمة في عدة مسائل

16- قال حمد بن عتيق رحمه الله : " فلو قدر أن رجلاً يصوم النهار، ويقوم الليل، ويزهد في الدنيا كلها، وهو مع ذلك لا يغضب، ولا يتمعر وجهه ويحمر لله، فلا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، فهذا الرجل من أبغض الناس عند الله، وأقلهم ديناً؛ وأصحاب الكبائر أحسن حالا عند الله منه.

وقد حدثني من لا أتهم، عن شيخ الإسلام، إمام الدعوة النجدية، أنه قال مرة: أرى ناساً يجلسون في المسجد على مصاحفهم، يقرؤون ويبكون، فإذا رأوا المعروف لم يأمروا به، وإذا رأوا المنكر لم ينهوا عنه، وأرى أناساً يعكفون عندهم، يقولون: هؤلاء لحى غوانم، وأنا أقول: إنهم لحى فوائن، فقال السامع: أنا لا أقدر أقول إنهم لحى فوائن، فقال الشيخ: أنا أقول: إنهم من العمي البكم.

ويشهد لهذا: ما جاء عن بعض السلف، أن الساكت عن الحق شيطان أخرس، والمتكلم بالباطل شيطان ناطق". (الدرر السنية، المجلد السابع صفحة 78)

17- ويقر ابن تيمية كما نقل عنه أبا بطين رحمهما الله أن معاداة الرسول صلى الله عليه وسلم للمشركين واليهود والنصارى والمجوس والصابئة وغيره من الكفار من أظهر شعائر الإسلام، حتى إن اليهود والنصارى ليعلمون هذا (الدرر السنية، 372-1/373)

18- قال ابن تيمية رحمه الله: " ومن اعتقد أنه بمجرد تلفظه بالشهادة، يدخل الجنة ولا يدخل النار، فهو ضال مخالف للكتاب والسنة والإجماع" (مختصر الفتاوى المصرية صفحة 93)

الاتهام بتهمة الخوارج تهمة قديمة باطلة

- ثم يأتي عبد للطاغوت وعلماء السوء يتهمك كذبا وزوراً بالانحراف والضلال!! الذي يصدق كلام الله ويؤمن به يُصبح ضالاً!!!! قاتل الله الطاغوت وعبيده.

19- قال عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب رحمهما الله : "

علة توارث المرجئة والمشركين، لإلصاق تهمة التكفير للموحدين المتحنفين: فصار من هؤلاء المشركين من يكفر أهل التوحيد، بمحض الإخلاص والتجريد، وإنكارهم على أهل الشرك والتنديد ؛ فلهذا قالوا: أنتم خوارج، أنتم مبتدعة، كما أشار العلامة ابن القيم إلى مثل هذه الحال في زمانه بقوله :

من لي بشبه خوارج قد كفروا   بالذنب تأويلا بلا حسبانِ
ولهم نصوص قصروا في فهمها   فأتوا من التقصير في العرفانِ
وخصومنا قد كفرونا بالذي   هو غاية التوحيد والإيمانِ

وهذا الرجل قد أخذ بطريقة من يكفر بتجريد التوحيد، فإذا قلنا: لا يعبد إلا الله ولا يدعى إلا هو، ولا يرجى سواه ولا يتوكل إلا عليه، ونحو ذلك من أنواع العبادة التي لا تصلح إلا لله، وأن من توجه بها لغير الله فهو كافر مشرك، قال: ابتدعتم وكفرتم أمة محمد، أنتم خوارج، أنتم مبدعة" (الأدلة والبراهين في عدم العذر بالجهل في أصول الدين).

فهذا الاتهام الكاذب الباطل قديم يا عبد الله، وليس نحن أول من رُميَ به، وليس علماء الطواغيت والسوء وعبيدهم أول من رَمى به، والرد عليه موجود ولله الحمد في كتب كثيرة وصوتيات، ويكفيك أن تراجع تعريف الخوارج عند السلف رحمهم الله وأصولهم ثم تقارن.

لا تندهش من هذه الحقائق

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((بَدَأَ الإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كما بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ)) رواه مسلم في صحيحه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((تَلا رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا} [النصر: 1-2]، فقال رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: لَيَخرُجُنَّ منه أفواجًا كما دَخَلوا فيه أفواجًا)) رواه الحاكم في مستدركه.

وعن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَن قَبْلَكُمْ شِبْرًا بشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بذِرَاعٍ، حتَّى لو سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ، قُلْنَا: يا رَسُولَ اللَّهِ، اليَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قالَ: فَمَنْ؟)) رواه البخاري في صحيحه.

فلا تستغرب ولا تتعجب، أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا، بل علمك بهذا يزيدك إيمانا وثباتا أن هذا هو الحق.

وإن كنت تظن أن هذا الدستور (كتاب الشيطان) هو وليد عصرنا فقد أخطأ ظنك، كما ذكر ابن كثير الياسق أو الياسا، بل حتى في الجاهلية كانت لهم تشريعات وأحكام شيطانية، كوأد البنات، وحداد المرأة على زوجها، والعصبية القبلية وغيرها.
ففكرة الإتيان بكتاب أحكام وتشريعات مضاهية لشرع الله ولكتابه سبحانه تعالى قديمة قديمة، وإن لم تكن التشريعات الشيطانية هذه مكتوبة فمحفوظة في صدورهم، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الحذر مطلوب

واعلم أن هذه الرسالة جدا جدا مختصرة، وإلا فهناك أدلة كثيرة ومسائل متعلقة بها، وانظر رسالة تحكيم القوانين لمحمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله، كما وابحث دائما وتعلم دينك وعقيدتك، عليك بكتاب الله وفهم الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتلاميذهم له، وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفهم الصحابة له وتلاميذهم ومن اتبعهم بإحسان، وعليك بمتون العقيدة والتوحيد، كالأصول الثلاثة ونواقض الإسلام والقواعد الأربع وغيرها.

وأوصيك بالحذر وكتم السر، وعدم الثقة ولو بأقرب الأقربين، فإن عبيد الطاغوت المناصرين لهم المدافعين عنهم كثر يكاد لا يخلو بيت منهم، **(اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) الآية 257 – سورة البقرة**
فهناك علاقة نصرة ومحبة بين الكافر ووليه الطاغوت، ينصره ويدافع عنه وإن كان مذلا له، وبين الذين آمنوا وربهم الله علاقة محبة ونصرة وبذل، وشتان بين من كان وليه الله، ومن كان وليه

الطاغوت عدو الله، ثم الله حكم على من تولى الطاغوت بكل أنواعه بالمحبة والنصرة بأنه من أصحاب النار الخالدين فيها، فاحذر رعاك الله أن تتولى طاغوتاً، كما أن هؤلاء الطواغيت يعلقون صورهم في كل مكان ومبنى وفي الشوراع، ويعلقون أعلام حكومتهم الطاغوتية في كل مكان ليس لشيء وإنما ليغسلوا أدمغة العوام، ويطبعوا قلوبهم ويؤلفوها – أي قلوب الناس وعقولهم – عليهم – أي على الطواغيت أنفسهم وعلى حكومتهم الطاغوتية الكفرية.

واعلم أن هؤلاء الطواغيت وحكوماتهم الطاغوتية الكفرية، قد دخلوا الكفر من كثير من الأبواب، وإنما التحاكم إلى غير شرع الله باب، والتشريع ومنازعة الله تعالى في خصيصة من خصائصه باب أعظم، ، ودخولهم في الأمم المتحدة وقوانينها باب، وحمل الناس على غير شرع الله بالقوة والشوكة باب، وتوليهم لليهود والنصارى والهندوس والكفار باب، ولا يكاد يخرج أحد هؤلاء الطواغيت أو وزرائهم في مقابلة إلا ويقول فيها كلمة كفر أو يفعل فعل كفر، وغيره من الأبواب والنواقض والكفريات، فالنظام العالمي السائد هذا بقيادة أمريكا واليهود نظام كفري يجب أن يزال بالقوة، بالجهاد في سبيل الله.

كما إن هذه الدول والحكومات الطاغوتية وأعضاؤها بسلطاتها التشريعية والقضائية والتنفيذية أو مجلس النواب أو مجلس الشعب أو البرلمان، بمختلف مسمياتها وتشكيلاتها في كل دولة، تتناولهم هذه الآيات وهذه الأحكام.

وأوصي بشدة السماع لهذه السلاسل العظيمة المباركة أو قراءتها ، ولكن بحذر وحذر وحذر وبدون علم من حولك حفظك الله :

- رسالة تحكيم القوانين: https://archive.org/details/ancms932ack

- سلسلة في شرك الطاعة ومتعلقاته صوتيا (مغنية وكافية بإذن الله عن كثير) : https://archive.org/details/Anbari11_20180711

- سلسلة في شرك الطاعة ومتعلقاته كتابيا (مغنية وكافية بإذن الله عن كثير) : https://archive.org/details/alanbari_201909

- سلسلة شرح شروط وموانع التكفير صوتيا : https://archive.org/details/Turki7

- سلسلة شرح شروط وموانع التكفير كتابيا : https://archive.org/details/AlSulami5/page/n7/mode/2up

- نواقض الإسلام : https://archive.org/details/pdf50

- سلسلة شرح نواقض الإسلام صوتيا : https://archive.org/details/Nawakd_AlIslam

- سلسلة شرح نواقض الإسلام كتابيا : https://archive.org/details/turki12_201808/page/n27/mode/2up

- الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين : https://archive.org/details/2828_20220130

- الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك : https://shamela.ws/book/12827

- النجاة والفكاك : https://ketabonline.com/ar/books/105406

- الأصول الثلاثة : https://archive.org/details/osool.thlatha

- القواعد الأربع: https://archive.org/details/20200807_20200807_1043

- كشف الشبهات : https://archive.org/details/hamlaenglish_gmail_20180324_0723

- الأدلة والبراهين في عدم العذر بالجهل في أصول الدين لعبد الرحمن بن حسن: https://archive.org/details/di3rkuuhq_tmpmail_201709

- الفرق بين قيام الحجة وفهم الحجة في الدرر السنية المجلد 10 صفحة 93 وما بعدها: https://archive.org/details/1241825/10_41823/page/n91/mode/2up?view=theater

- مسألة فيمن يكفر غيره من المسلمين والكفر الذي يعذر صاحبه بالجهل والذي لا يعذر لأبا بطين: https://archive.org/details/a1222n

- العذر بالجهل تحت المجهر الشرعي: https://archive.org/details/fresh_soul2030_yahoo_20170612_1254/page/n59/mode/2up

من يسمعهم ويقرؤوهم ويفهمهم يجد فيهم رد كل شبهة إن شاء الله من شبه علماء الطواغيت والسلاطين.

وهلْ أفسدَ الدينَ إلا الملوكُ	وَأحبارُ سُوءٍ وَرُهبانُها
فباعُوا النفوسَ ولمْ يربحَوا	ولمْ تغلُ في البيعِ أثمانهُا

بعض بنود كتاب الشيطان (الدستور)

أما سألت نفسك يوما أخي أختي: لم لا ينكر أحد على الكاسية العارية؟ أو على الحفلات الماجنة؟ أو على حانات الخمر؟ أو على أماكن الخنا والزنا؟ أو على تارك الصلاة؟ أو أو؟ لم الشرطي لا يفعل ذلك؟ بل لم الطاغوت بنفسه (الحاكم أو السلطان أو الرئيس أو الأمير) يكون أمامه منكر ولا ينكره؟ تدري لماذا؟ لأن هؤلاء المعتبر والعمدة عندهم الدستور، والدستور لا يحرم المعازف ولا الزنا ولا الحفلات الماجنة ولا ترك الصلاة، بل إن هؤلاء الطواغيت وأنصارهم وعبيدهم من الشرط ليحمون الكفر والكفار والحفلات الماجنة وحانات الخمور وأماكن الزنا، فهؤلاء ربهم الطاغوت المشرعون من دون الله والسلطة التشريعية مهما اختلف اسمها في كل بلاد وكتابهم الدستور، ألا إن في كل دستور بند يقول – وهاك الكويتي على سبيل المثال- : المادة[5] 32

"لا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على قانون، ولا عقاب إلا على الأفعال اللاحقة للعمل بالقانون الذي ينص عليها ." **ولا أصرح من هذا في جعل التحليل والتحريم لهم والحكم وحدهم !.**

إذن ما يعتبره الدستور أو القانون جريمة فهو جريمة، وما لا يعتبره جريمة فهو ليس جريمة، ومن ثم إذا اعتبره جريمة فهو الذي يحدد العقوبة والحد على تلك الجريمة، ليس أحد آخر، ترك الصلاة حكم الله أنها جريمة، الدستور ماذا قال؟ قال لا، ليست جريمة؛ إذن لا عقوبة، حكم الله أن الوشم جريمة، الدستور ماذا قال؟ لا، ليست جريمة؛ إذن لا عقوبة، الكفر؟ الخمر؟ الزنا؟ المعازف؟ اللبس الغير ساتر للعورة التي حددها الله؟ وهلم جراً، ولهذا إن جاء شخص وقال أنا لا أصلي أو سكرت البارحة ما يفعل أحد له شيء من الشرط

---

[5] رابط المادة 32 في الموقع الرسمي للحكومة الطاغوتية الكويتية https://www.kna.kw/Dostor/Dostor/15/37

وغيرهم، بل يحمونه في حال أنكرت عليه، لماذا؟ "لأن الدستور والقانون لا يعد ترك الصلاة والخمر جريمة؛ فكيف تنكر على شيء جائز عندنا؟ نحن نحدد الجريمة والعقوبة لا أنت ولا الله" ، أزيدك من الغصة، السرقة جريمة في الدساتير، لكن ما العقوبة؟ السجن، الله حكم أن السرقة جريمة، قالوا: " ونحن حكمنا أنها جريمة"، الله حكم بأن العقوبة قطع اليد إذا تحققت الشروط، قالوا:" لا، نحن حكمنا أن العقوبة السجن، وحكمنا هو المعمول به فوق أي حكم آخر". فالله قال **(والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) [المائدة: 38]** لكن هؤلاء عندهم تشريع آخر (والسارق والسارقة فاسجنوهما)، أرأيت أن لهؤلاء ديناً وكتاباً آخر **!!**.

وكذلك تجد في كل دستور مادة تقول – هاك المصري على سبيل المثال - : مادة (٥٣)[6]

"المواطنون لدى القانون سواء، وهم متساوون فى الحقوق والحريات والواجبات العامة، لا تمييز بينهم بسبب الدين، أو العقيدة، أو الجنس، أو الأصل، أو العرق، أو اللون، أو اللغة، أو الإعاقة، أو المستوى الإجتماعى، أو الانتماء السياسى أو الجغرافى، أو لأى سبب آخر.

التمييز والحض على الكراهية جريمة، يعاقب عليها القانون"

- إذن قالوا : "لا تمييز بينهم بسبب الدين، أو العقيدة" ماذا يعني هذا الكلام؟ هذا يعني أن المنتسب إلى الإسلام والكافر سواء ، والله يقول: **(أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ) (35) (مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) (36) (أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ) (37) سورة القلم.**

الموحد الذي حقق غاية خلقه كالذي يعبد البقر والمشرك**!!** الموحد الذي شهد بالحق كالذي قال الله عنه **(أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا) الآية 44 – سورة الفرقان.**

لم يكتفوا بهذا الكفر، بل زادوا عليه وقالوا : "التمييز والحض على الكراهية جريمة، يعاقب عليها القانون" وكم من آية وحديث أمرنا الله فيها بمعاداة وبغض الكافرين!! **(قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) الآية 4 – سورة الممتحنة.**

[6] المادة في موقع حكومة مصر الطاغوتية الرسمي
https://www.presidency.eg/ar/%D9%85%D8%B5%D8%B1/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B1/

ففعل إبراهيم عليه السلام وأتباعه وجميع الأنبياء في دين هؤلاء جريمة ويُعاقَبون عليه، أبعد هذا كفر**!!** أليس لما كان على هذا إبراهيم عليه السلام أراد قومه أن يعاقبوه ويحرقوه بالنار ولكن الله أنجاه**!؟** فقلي أليس أولئك الكفار من قوم إبراهيم عليه السلام سلف هؤلاء الحكومات الطاغوتية الكفرية **!!**

وبنود الكفر في الدستور كثيرة جدا، ناهيك عن القوانين الدولية في الأمم المتحدة واتفاقية حقوق الإنسان وغيره من الكفر بالله.

وهاك مادة أخرى كفرية موجودة في كل الدساتير، ولا تدخل دولة الأمم المتحدة إلا بالموافقة عليها والعمل بها:

" حرية الدين هي الحق في اعتناق الفرد أي دين يختاره وإظهار دينه في العبادة من دون تدخل لا مبرّر له. وهذا الحق الأساسي مكفول بموجب المادة 18 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة 18 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والإعلان بشأن القضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد.لحرية الدين أو المعتقد أبعاد عديدة تتقاطع مع حقوق الإنسان الأخرى، مثل الحق في حرية التعبير أو الحق في الحياة " **(من موقع الأمم المتحدة الرسمي[7]).**

ماذا يعني هذا الكلام؟ يعني : " تريد أن تعبد البقر؟ اعبد البقر، لك ذلك ونحميك" " تريد أن تعتقد أن الله له زوجة وولد – حاشاه سبحانه – افعل لك ذلك ونحميك، تريد أن تعتقد في الله ورسوله كذا وكذا؟ افعل، لك ذلك ونحميك، نجيز لك ذلك كله". والله خلقنا لغاية عبادته وتوحيده سبحانه وإقامة الدين **(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)** [الذاريات: 56]، الله أنزل الكتب وأرسل الرسل حتى يُعبدَ وحده لا شريك له **(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ)** [النحل: 36]، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **((أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللَّهِ، ويُقِيمُوا الصَّلَاةَ، ويُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذلكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بحَقِّ الإسْلَامِ، وحِسَابُهُمْ علَى اللَّهِ)) رواه البخاري**، وقال صلى الله عليه وسلم: **((بُعِثْتُ بين يدي الساعةِ بالسَّيفِ ، حتى يُعبَدَ اللهُ تعالى وحده لا شريكَ له ، و جُعِلَ رِزْقي تحت ظِلِّ رُمْحي ، وجُعِلَ الذُّلُّ و الصَّغارُ على من خالفَ أمري ، و من تشبَّه بقومٍ فهو منهم)) أخرجه أحمد**، إذن الإسلام جاء حتى يُعبد الله وحده، ونحمل الناس على عبادة الله وحده ونأمرهم بذلك، وننقذهم من النار بإذن الله، لكن هؤلاء ماذا قالوا؟ قالوا: " لا، اعبد من تشاء وما تشاء، ونحميك ونمنع كل أحد أن يأمرك بعبادة غير ما تريد أو ينهاك عن عبادة ما تعبد"، ولهذا لا يوجد حد ردة في الحكومات الكفرية الطاغوتية، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: **((مَن بدَّل دينَه**

---

[7] رابط المادة اللعينة https://www.ohchr.org/ar/topic/freedom-religion

فاقتُلوه)) أخرجه البخاري، ولكن هؤلاء يقولون : (من بدل دينه فاحموه) دين آخر والعياذ بالله.
"اليوم أنت منتسب إلى الإسلام، غداً تريد أن تنتسب إلى اليهودية؟ افعل لك ذلك ونحميك ونمنع أي أحد أن يدلك على طريق الجنة، اعبد من تشاء وما تشاء، واعتقد بما تشاء، إلا التوحيد الخالص لله، إلا أن تكون مسلما صادقا، هذه العقيدة التي لا نقبلها ونجرمها، فهنا نسميك متطرفاً وكذا ونحاربك ونقاتلك، لأنها تكفر بالنظام العالمي الذي وضعناه ، لأن الإسلام يكفر بكل معبود غير الله، ويبغض ويعادي أعداء الله الكفار المشركين المكذبين لله الشاتمين لله الجاحدين بنعمه وفضله عليهم المضيعين لغاية خلقهم ووجودهم، ليكفر الناس بالله وليساقوا إلى أشد العذاب إلى جهنم، نريد شرا بالناس وعذاباً أليماً، ولا تنقذهم بنهيهم عن عبادة غير الله وأمرهم بعبادته وحده لا شريك له، والإسلام يأمر الناس بعبادة الله وحده الذي خلق الناس وأطعمهم وسقاهم ، وينهى عن عبادة غيره من المخلوقات، ونحن لا نريد هذا". هذا هو معنى هذه المادة وهذا هو دينهم، أبعد هذا كفر**!!!**

لفتة

ومن سخرية الله بهم أنهم إن أرادوا التشنيع على مسلم يقولون عنه : "إرهابيّ" وما علم هؤلاء الأغبياء أنها صفة يحبها الله ويرضاها لنا ونفتخر بها قال الله : **(وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ) [الأنفال : 60] (تُرْهِبُوْنَ) من الإرهاب**، فالحمد لله أنهم هكذا يرون أصحاب هذه العقيدة الطيبة الصافية الصحيحة، الحمد لله أن عدو الله يرانا إرهابيين، وأعوذ بالله أن يرانا أعداء الله أصدقاء لهم أو أن يرضوا عنا، لأن الله قال : **(وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) ۞ [البقرة: 120]** فرضاهم عنا علامة سيئة، وعلامة على اتباعهم وموافقتهم.

ولا يغرنك أخي أختي مادتهم الكاذبة في جزء والصادقة في جزء التي تقول : " **أن الشريعة الإسلامية مصدر من مصادر التشريع** " أو " التشريع الإسلامي مصدر رئيسي/أساسي للتشريع " وما شابه، بل إن هذه المادة شهادة منهم على أنفسهم وإقرار بكفرهم، كيف ذلك؟ سأخبرك إن شاء الله.
بخصوص هذه المادة اللعينة، اعلم أن هذه المادة كذب محض؛ لو كانت الشريعة الإسلامية مصدر أساسي فما بال أحكامهم ما فيها حد من حدود الله**!؟** لم لا يكون ترك الصلاة جريمة؟ بل لم لا يكون الكفر جريمة؟ لو كانت كذلك فأين قطع يد السارق؟ وأين تجريم الخنا والزنا؟ والسفور والخمور؟ أين الجهاد؟ أين أين؟ فهي كذب محض، فهذا الجزء الكاذب من المادة، ثم إن صدقوا في ذلك فهي مادة كفر في الحالتين، ومن رضي بها كفر؛ لأنه عندما يقول أنها مصدر أساسي وما شابه، إذن هناك مصادر فرعية**!!**، إذن هم يقرون أنهم يشرعون بناء على أمور أخرى، كأهوائهم وما عليه اليهود والنصارى تأسياً بهم، إذن هم يقرون أن الحكم ليس لله وحده (وهذا هو الجزء الذين صدقوا على أنفسهم به واعترفوا بالكفر) ، هذه المادة تقول أن جزء من الحكم لله، وجزء من الحكم لنا،

وجزء من الحكم للإنجيل (مثلا)، وجزء من الحكم لكذا، أين (إن الحكم إلا لله)، الله يقول أن الحكم له وحده سبحانه، وهؤلاء يقولون في هذه المادة : لا، جزء منه لله وجزء منه لنا وجزء لفلان وجزء لكذا، أي كفر بعد هذا!!!! ، فهم كذبوا حين قالوا : "أن أحكامنا الدستورية مبنية بشكل أساسي على الشريعة الإسلامية" ، وصدقوا حين قالوا : "أننا لا نجعل الحكم لله وحده وإنما لأشياء معه أخرى". سبحان الله العظيم، وتعالى ربنا الأكبر.

واعلم أن هذه الأمة – إلا من رحم الله – مولعة أشد الولع بالسير على سنن الغرب وإرضاء اليهود والنصارى، **عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَن قَبْلَكُمْ شِبْرًا بشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بذِرَاعٍ، حتَّى لو سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ، قُلْنَا: يا رَسُولَ اللَّهِ، اليَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قالَ: فَمَنْ؟)) رواه البخاري في صحيحه.**

الغرب يريدون خمر؟ ففتحوا لهم وبنوا حانات الخمر، الغرب يريدون زنا؟ يريدون كنيسة؟ بنوا لهم كنيسة، يريدون كذا وكذا؟ لبيكم سمعنا وأطعنا قالوا لهم، فعاثوا الفساد ببلاد المسلمين وهيؤوها للكفار من الغرب والشرق، ليهنأوا فيها ويتنعموا، وحتى أنهم أجبروا العوام على تعلم الإنجليزية، وأصبحت تستعمل في اللوافت واللوائح ووو، ليسهلوا للكفار عيشهم في بلاد المسلمين، بل حتى كتابهم الشيطاني المسمى بالدستور أو القانون اسمه غير عربي، حتى اسم كتابهم أخذوه من الأمم الأخرى، ولا تظنن أنهم يلتزمون بما فيه مادة مادة – أعني الدستور – كلا، بل تجدهم تارة يطبقونه وتارة لا، على حسب أهوائهم، والدستور أصله مأخوذ من الهوى واليهود والنصارى وأهوائهم، كتاب شيطان، كتاب كفر وهوى، كفروا بالله ونازعوه سبحانه في خصيصته وجعلوا أنفسهم أنداد لله آلهة تُعبدُ من دونه سبحانه، وشرعوا لأنفسهم تشريعات وأحكام، من أطاعهم فيها عبدهم من دون الله وأشرك بالله العظيم ، وحتى تشريعاتهم وأحكامهم ما التزموا ببعضها، فالدستور كفر، والرضى بالكفر كفر، فلا يرضى المسلم بهذا الكتاب أبدا، ويسعى لنزعه وأن يكون كتاب الأحكام والتشريعات هو كتاب الله سبحانه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم المحكِّمُ الوحيد فقط.

واعلم أن هؤلاء الطواغيت وأعوانهم، لهم طقوس شيطاني دستورية كفرية، يؤدونها بين حين وحين، مثل القسم الدستوري الكفري، يقسمون كل فترة ليجددوا ولاءهم لربهم الطاغوت وكتابهم الدستور، وتنَبَّه أنني ذكرت عدة مراتب من كفر الحاكمية، فالراضي بالدستور مرتبة، والمُتحاكم إليه مرتبة، والحاكم بغير الشريعة كالقاضي مرتبة، والتشريع الذي يشارك فيه ما يسمى (بالسلطة التشريعية، أو البرلمان، أو مجلس الأمة، أو المجلس الاتحادي، أو مجلس الشعب، أو مجلس النواب، أياً كان اسمه في كل حكومة طاغوتية كفرية) مرتبة، واعلم أن رأس الحكومات الطاغوت المُسمى ب(الرئيس أو الحاكم، أو السلطان، أو الملك، أو رئيس الوزراء، وغيرها من المسميات) داخل في كل هذه المراتب التي ذكرتها، فهو – لعنه الله – راض بالدستور ومتحاكم إليه وحاكم به ومشرع له جعل نفسه نداً لله ورباً لمن أطاعه هو والسلطة التشريعية باختلاف مسمياتها، وكما ذكرت آنفاً أن باب الحكم ليس باب الكفر الوحيد الذي دخلت فيه هذه الحكومات، أبواب كفر وردة كثيرة قد ولجوا فيها، كموالاة الكفار، والاستحلال وغيره، ضاعف الله عذابهم وألحقهم بسلفهم فرعون.

بشرى

بعد أن تبيّن - لك ولله الحمد – أن الله أمر بالكفر بالطاغوت واجتنابه، وتبيّن لك أن الذي يحكم بغير شرع الله نوع من أنواع الطواغيت بل رأس فيهم، قد تقول في نفسك : " الدول اليوم كلها تُحكَم بالدستور، العالم كله هكذا، أما يوجد بقعة في الأرض كافرة بالأمم المتحدة وقوانينها وميثاقاتها الكفرية وتَحكُم بشرع الله**!**؟ بل يوجد، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **((لا تَزالُ طائِفَةٌ مِن أُمَّتي يُقاتِلُونَ علَى الحَقِّ ظاهِرِينَ إلى يَومِ القِيامَةِ)) رواه مسلم في صحيحه**، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجود طائفة/عصابة/جماعة من صفاتها أنها تُقاتِلُ على الحق، على ما يحبه الله ويرضاه، على شرع الله سبحانه، على دينه، وأنها باقية إلى يوم القيامة، هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فآمن به وصدّقه صلى الله عليه وسلم، قد لا تعلمها، قد لا تكون في منطقتك، قد تكون في أي بقعة من أرض الله، في الشمال أو الجنوب، في الشرق أو الغرب، لكنها يقيناً وقطعاً موجودة وبهذا أخبر صلى الله عليه وسلم، وتذكر أن عدم علمك بالشيء لا يعني عدمه، وادع الله ليلاً نهاراً أن يدلك على هذه الطائفة في زمننا، وتحرى الحقائق وتقصى وابحث، عسى الله أن يلحقك بها ويجعلك منها، والاعتقاد بوجود هذه الطائفة في كل زمن من عقيدة المسلم الصحيحة التي سعى علماء السوء علماء الطواغيت والسلاطين إخفاءها، ولكن **(والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون) [يوسف: 21] (والله متمُّ نوره ولو كره الكافرون) [الصف: 8]**

(صورة منقولة)

دين الوطنية	دين الإســـــلام
الولاء (للحاكم)	الولاء (لله)
الانتماء للوطن	الانتماء للإسلام
مصدر التشريع (الدستور، مجلس النواب)	مصدر التشريع (القرآن، والسنة)
الجهاد هو القتال في سبيل الوطن	الجهاد هو القتال في سبيل الله
المواطن أولاً	المسلم أولاً
الأرض للبشر	الأرض لله
نطيع القانون	نطيع الله والرسول

خاتمة وتذكير

وأختم بالتكرار والإعادة، هذا كلام الله وحكمه، أكرر، من لم يرض بهذه الحقائق فالله هو الذي أخبرها، فلا تجعل في قلبك إعراضا عن كلام الله وفقك الله لما يحب ويرضى، وقد عرفت أن الله أمر بالكفر بالطاغوت واجتنابه، وعرفت أن من أنواع الطاغوت الذي يحكم بغير شرع الله، فأطع الله واكفر به واجتنبه، وكل من حكم بغير شرع الله سواء بدستور أو ياسق، وسواء كان اسم الحاكم بغير شرع الله محمدا أو أحمدا أو برتقالة أو جون أو مارك أو عفن، فقد حكم الله عليه باسم الطاغوت وأمرنا بالكفر به واجتنابه، وصلى الله وسلم على محمد خير الخلق وأفضلهم وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه العبد الفقير : أبو سنان الأسدي

الفهرس